سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ ﴾

وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً: (أقسم الله) برياح العذاب متتابعة كعرف الفرس.

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً: الرياح الشديدة الهبوب المهلكة.

وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً: كاللؤلؤ المفرق في الحسن والصفاء.

اَلْفَارِقَاتِ فَرْقاً: الملائكة تنشر أجنحتها في الجو عند النزول بالوحي.

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً: الملائكة تأتي بالوحي فرقانا بين الحق والباطل.

عُذْراً: للإعذار من الله للخلق.

نُذْراً: للإنذار والتخويف بالعقاب.

تتصاعد البخارات من البحر وتتجه نحو أعالي الفضاء؛ لتتحول سحاباً تزجيه الرياح من جهة إلى أخرى ، وبينما تقف الرياح أثناء سيرها بالسحاب فوق بعض المناطق ليتساقط عليها مطر يعيد إليها خضرتها ونضارتها من جديدٍ، تمر به من فوق منطقة أخرى مراً سريعاً تاركة إياها وراءها مجدبة كما هي بدون إمطارٍ ، وهذا يوضح لنا أن نظام هذا الكون يسير على مبدأ التفريق بين بعضه وبعضٍ ، ولقد ظهر هذا المبدأ في عالمنا الراهن بصورة جزئيةٍ، وهو سيظهر في عالم الآخرة في أتم صوره وأكملها .

وطبيعة الرياح الفارقة هذه تحمل نذيراً للإنسان، ففي صيرورتها رحمةٌ ببعضهم

ونقمةً بالنسبة لبعضهم الآخر وفي ذلك تذكير بحقيقة أنه إذا كان هناك نوعان من البشر مختلفان في هذا العالم، فإن قضاء الله فيهما لن يكون متشابهاً أبداً، كما أن طبيعة الرياح هذه إعذار من الله أيضاً لعباده، حيث لا يبقى لأحدٍ منهم بعدها حجة أوْ معذرة عند الله - عز وجل !!

﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝١١ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝١٢ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ۝١٣ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۝١٤ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٦ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ۝١٧ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ۝١٨ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٩ ﴾

النُّجُومُ طُمِسَتْ: مُحِيَ نورها وأذهب ضوؤها.

السَّمَاءُ فُرِجَتْ: شقت، أو فتحت فكانت أبواباً.

الجِبَالُ نُسِفَتْ: قلعت من أماكنها بسرعة.

أُقِّتَتْ: بلغت ميقاتها (يوم القيامة) .

لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ: يقال لأي يوم أخرت.

لِيَوْمِ الفَصْلِ: بين الخلائق أو الحق والباطل.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ: هلاك في هذا اليوم الهائل.

إذا جاء يوم القيامة تحطم نظام العالم الحالي وانقلبت موازينه وقيمه رأساً على عقبٍ، والذين يعدون أنفسهم اليوم أقوياء شديدي البأس، وبالتالي يرفضون دعوة الحق اغتراراً بما عندهم من وسائل القوة، سيصير حالهم يومئذٍ أضعف الناس قوةً وأشدهم عجزاً!!

﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَـٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَـٰمِخَـٰتٍ وَأَسْقَيْنَـٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾

مَّاءٍ مَّهِينٍ: مني ضعيف حقير.

قَرَارٍ مَّكِينٍ: متمكن ، وهو الرحم.

فَقَدَرْنَا : فقدرنا ذلك تقديراً.

الأَرْضَ كِفَاتاً: وعاءً تضم الأحياء على ظهرها.

أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً: والأموات في باطنها.

رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ: جبالاً ثوابت مرتفعات.

مَّاءً فُرَاتاً: حلوا عذباً.

لقد بُني العالم الراهن بحيث يستطيع المتأمل فيه أن يرى الآخرة في مرآته ، وعلى الرغم من ذلك فإن بعضهم لا يزال يكذب بها، ومن يكذب بالحق هو من غير شك أعظم الناس جرماً على الإطلاق !

﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَـٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَـٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَـٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَـٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ

لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾

ظِلٍّ: هو دخان جهنم.

ثَلاثِ شُعَبٍ: فرق ثلاث كالذوائب.

لاَ ظَلِيلٍ: لا مظلِّلٍ من الحر.

وَلاَ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ: لا يدفع شيئا من حره.

تَرْمِي بِشَرَرٍ: هو ما تطاير من النار متفرقاً.

كَالْقَصْرِ: كل شررة كالبناء المشيد في العظم والارتفاع.

كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ: كأن الشرر إبل سود و"وتسميها العرب صفراء" في الكثرة والتتابع وسرعة الحركة واللون.

لَكُمْ كَيْدٌ: حيلة لاتقاء العذاب.

إن الإنسان حين يُواجَه بأهوال الآخرة، سيجد نفسه إزاءها عاجزاً كل العجز، وستَخرِس يومئذٍ ألسنة أولئك الثرثارين الذين كانوا يتكلمون في الحياة الدنيا كما لو أن ثروة ألفاظهم لن تنفد أبداً !!

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

إن نعم الله في هذه الدنيا إنما وُضعت لفترةٍ محدودة لحكمة الامتحان والابتلاء ، أما نعم الله في الآخرة فإنها ستظهر في أكمل صورة وأدومها لتبقى أبد الدهر ، واليوم ينال كل أحدٍ من هذه النعم نصيباً قل أوْ كثر ، ولكن نعم الآخرة الأبدية لن تقع إلا في نصيب أولئك الذين أطاعوا الله حين عصاه غيرهم، والذين خضعوا له تعالى حين أبى الآخرون الخضوع له ، إن الذين " يركعون " استجابة للقول، أولئك لهم الجنة ، وأما الذين " يركعون " بعد أن رأوا " الويل " رأي العين فمصيرهم إلى جهنم !!